Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتساءل: كم مصريًا يقبل أن تكون عاصمة «الأمة العربية» و«الوطن العربى» هى دمشق أو بغداد أو الرياض أو عمان أو صنعاء أو طرابلس أو تونس أو الجزائر أو الرباط؟ وكم مصريًا يقبل أن يُحكم من خارج مصر؟ لا أحد. وبالمثل فليسأل العراقى نفسه وهكذا دواليك.. (ص ٣٤).

إنه المنطق الإقليمى، إنه المنطق الساذج أو غير الساذج الذى يتساءل لماذا نعامل الفلسطينيين معاملة الضيوف الأجانب، لا معاملة أهل البلد. «فلو كنا جميعًا عربًا حقًا، ولو كانت هناك قومية عربية حقًا، فلم كل هذا الإصرار على حجب صفة المواطنة عن الفلسطينيين فى كل بلد عربى يعيشون فيه ضيوفًا، وكأنهم أقلية قومية مستقلة فى كل وطن عربى يعيشون فيه؟» (ص ٣٠).

من السهل الرد سواء على هذا التساؤل أو على سواه. تساؤلات من السهل جدًا الرد عليها وتبيان سذاجتها أو خبثها، وفى الحالتين تهافتها. إنها إحدى كبوات كاتب مصرى وعربى كبير له الكثير من الإيجابيات، كما له مع الأسف الكثير من السلبيات..